المُسلمون العلويون التعريف والمُعتقد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربّ العالمين، والصَّلاة والسلام على سيّد المرسلين سيّدنا محمّد وآلهِ الطيبين الطاهرين وصحبِهِ الغرر المنتجبين، وبعد:

دراسةٌ سريعة كنتُ قد نشرتُها مجزَّئَة على صفحاتِ التواصل، معتمداً على وثائقهم المدوَّنة، والآن أقدّمها كاملة لمِنْ يريد التعرّف على المسلمين العلويين بإنصاف.

مَنْ هم المُسلمون العلويون:

- جاء عند العلامة المطران (دبس) في كتابه (الجامع المفصل): استوطن العلويون هذه البلاد قديماً واتخذوا الإسلام الحنيف ديناً، وولاء آل البيت الطاهرين مذهباً، ولوجودٍ فجوة مِن جفاءٍ بين المسلمين العرب بسبب الفارق المذهبي السنّي والشيعي، وَجَدَ اللامسلمون ودخلاء الإسلام من الشعوبيين

مغمزاً لبثِّ مفاسدهم في جسمِ الوحدة الإسلامية، فعملوا على إيجاد ثغرة أبعد مدى وأقرب هلكة، ينفذون منها إلى نيل غاياتهم ويبسطون بها سلطانهم، فسلك بعض الدخلاء مذهب التشيّع، وانتحى بعضهم مذهب التسنن، مُظهراً كلّ منهم تمسكهُ بمذهبِهِ الذي انتحلَهُ وتعلقهُ الشديد بهِ، وكلّهم معاول هدَّامة في بناءِ وحدةِ الأمة، وعن هذه الطريقة تمكّن أولئكَ الإنتهازيون من نفثِ سموم التفرقة وزرع بذور الشقاق، فإنهال بعض المسلمين على بعضٍ بأقسى قوارصِ التهم التي لا تزال بقاياها مستحكمة في عقول الجهلة، ومصطنعة في نفوس المرتزقة والمغرضين.

- **ويقول الشيخ محمد جواد مغنية في كتابه (علي والقرآن)**: بعد أن تكلمَ عن ولاءِ الشيعة كافة لأهل البيت واتهامهم بالغلو قال: لقد اشترى السفّاكون من أرباب الأقلام دينهم وضمائرهم ليقولوا على الأبرياء الأقاويل، ويعلم كلّ مِنَ

البائع والمشتري أنَّهُ مفترٍ كذّاب، وجاء المتأخر فرأى الكلمة المطبوعة (للسلف الصالح) فقدَّسها وركعَ لها وسجد دون تمحيص وتحقيق، وأخذ يرددها فكرةً وأسلوباً بل نقلها بالحرف الواحد كأنَّها وحيٌ منزل.

إنَّ العالم المنصف إذا تكلم عما تدين بهِ طائفة من الطوائف اعتمد على الكتب المعتبرة عندها، وما ثبت من مذهبها، أمَّا النقل عن خصومها، وبخاصة خصومة العقيدة والمذهب فهو تماماً كالحكم على المدعى عليه بمجرد إقامة الدعوى وقبل الاستماع إلى الشهود والبينات.

– تعريف مَنْ هو العلوي:

جاء في (**النبأ اليقين للشيخ محمود الصالح** (غفر الله له):

أُلحقتْ بالعلوي ولاءً ياء النسبة للمشايعة والمتابعة، كما أُلحقتْ بالعلوي نسباً للولادة والرحم، وعلى هذا فكلّ منتسب بولائِهِ للإمام علي (عليه السلام) فهو علوي...

فالعلوي الذي ينتمي إلى الإمام علي (عليه السلام) نسباً قد يكون موالياً لهُ وقد لا يكون، والذي ينتمي إليه ولاءً، وهذا يشترط به أن يكون لهُ ولياً، وأن لا يتبع غير سبيله)...

وتابع: ومن هنا كان اسم العلويين لا يَصْدق على فئةٍ من جماعةِ المسلمين الموالين لآل البيت (عليهم السلام) صدقَهُ على أولاء الذين حملوه فتحملوا في سبيل حفظهِ والمحافظة عليه أقسى قوارص التهم وأشدّ أنواع التنكيل)...

لا جدل أنَّ علويي اليوم هم أحفاد أولئك العلويين القدماء الذين اخلصوا لله دينهم ولأمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) ولائهم، بخوعاً*[1] لنص القرآن الحكيم: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥))(المائدة). وأخذاً بما آتاهم الرسول الكريم: (مَنْ كنتُ مولاه فعلّيٌ مولاه).*[2]

---

[1] - بَخَعْت له: تذَلَّلْت وأَطَعت وأَقرَرْت.

[2] - مسند أحمد بن حنبل. والمستدرك على الصحيحين للحاكم.

– **ويقول الشيخ السيد حسن مهدي الشيرازي**(غفر الله لهُ):

لقد وفقني اللهُ تعالى لزيارةِ إخواننا المسلمين العلويين في الجمهورية العربية السورية من ٣-٧ شعبان ١٣٩٢هـ، ثم زرتُ إخواننا المسلمين العلويين في طرابلس- لبنان- على رأس وفد من العلماء بأمر من سماحة الإمام المجدد المرجع الديني أخي السيد محمد الشيرازي (دام ظله)، فالتقيتُ بجماعة من أفاضل علمائهم ومثقفيهم...إلى أن قال:

١- إنَّ العلويين هم شيعة ينتمون إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالولاية، وبعضهم ينتمي إليه بالولاية والنسب، كسائر الشيعة الذين يرتفع انتمائهم العقدي إلى الإمام علي (عليه السلام)، وبعضهم يرتفع إليه انتماؤه النسبي أيضاً.

٢- إنَّ العلويين والشيعة كلمتان مترادفتان مثل كلمتي الإمامية والجعفرية، فكلّ شيعي علوي العقيدة، وكل علوي هو شيعي المذهب.

– **ويقول محمد كرد علي في خطط الشام**: ليس للعلويين ديانة خاصة أو مذهب خاص كما يظن بعضهم، بل إنَّ العلويين مسلمون شيعيون جعفريون، لا تفرّق بينهم وبين سائر الجعفرية قيود دينية أو اجتهادات علمية، ويعتقدون أنَّ الأئمة الاثني عشر هم معصومون من الخطايا، وأنَّ أقوال الأئمة دلائل قطعية، ولا يمكن أن يخالف الإمام القرآن والأحاديث، ولا يحق لأحدٍ أن يؤول القرآن، ولا أن يفرّق بين محكمه ومتشابهه سوى أهل البيت، ولا تنفع عند العلوي القواعد الصرفية والنحوية أو الأصولية في استخراج الأحكام الشرعية، بل كل ذلك من جملة حقوق أهل البيت.

وأنَّ العلويين يمتازون على بقية الجعفرية ــ أي الاثني عشرية ــ بانتسابهم في الآداب الدينية إلى الطريقة الجنبلانية، وهذا الانتساب هو الذي أدى إلى افتراقهم عن بقية الاثني عشرية...

وقد سألنا الأستاذ سليمان أحمد من علمائهم فأجاب معتذراً عن التوسع في وصف مذهبهم، وختم بقوله: أمةٌ توالت عليها النوائب السياسية والاجتماعية خمسة أجيال فأخملتها أي إخمال، وانزوى علماؤها وصلحاؤها وعاث الجهل في عشائرها فساداً، ليس مِنَ السهلِ الكتابة عنها، وليس بالهيّن ضلال التاريخ، وقلّ مَنْ جرى في ميدانِهِ فلم يعثر، لا فرق بينهم وبين الإمامية إلاَّ ما أوجبته السياسة والبيئة، وعادات العشائر التي توارَثَها سكانُ الشامِ أكثر الناس اختلافاً، وأقلهم ائتلافاً، إذْ شيخ مذهبهم الذي ينتمون إليه الخصيبي من رجال الإمامية تقرأ ما لهُ وما عليهِ في كتبِ الرجال.

إنَّما لهم طريقة كالنقشبندية والرفاعية وغيرهما من طرق الصوفية بالنسبة إلى أهل السنة. وهذا مصدر التقولات الباطلة عليهم، وما أُبرّئ جَهَلَتهم من كلّ ما يُقال، ولكن أشهدُ بالغرض والتغريض على غالب المؤرخين الذين كتبوا عنهم. اهـ.

- نعم لقد كان للعلماء المستشرقين دوراً هاماً في إيصالِ بعض المعلومات التاريخية عن العرب والمسلمين، لكن للأسف كان معظمها يُستثمر للطعنِ في هذا الطرف أو ذاك، ولم تكُ أكاديمية بالمعنى العام، أو حيادية الهدف، وأخذ يتاجر بها أصحاب المصالح (أهل بضاعة فرقة العرب والمسلمين)، ونسوا أننا اخوة وأولاد عمومة، لا تباعدنا المسافات ولا يقربنا التعصب، فَدَمُنا العربي، (المسلم والمسيحي، وبكل أطيافه) لم يكن إلاَّ واحداً وسيبقى إن شاء الله.

وإليك بعض اسماء هؤلاء المستشرقين: الكاتب الفرنسي (بييرمي - كتابه العلويون)، والكولونيل (بول جاكو- كتابه دولة العلويين)، و(آلان نيميه في كتابه العلويين)، وهنري لامانس، ولويس ماسينيون، ورونيه دوسو، وكارل بروكلمان، وآدم مِتز، وغيرهم الكثير الكثير.

ناهيك عن الذين كتبوا في الفرق الإسلامية وتشعّباتها، واستُغلتْ هذهِ الكتابات للتشهير بقصدٍ أم بغير قصد، (كالنوبختي، والبغدادي، وابن حزم، والشهرستاني، والأشعري، وغيرهم)، ومن تبعهم في العصر الحديث، أضيف إليها الفتاوي الظالمة بحق العلويين من قبل (ابن تيمية) ومن تبع خطاه، كل ذلك ساهم في تأجيج التعصب وإزكاء نار الحقد ضدهم، (وأخذ يشمل الصوفية معهم)، خدمة لمن ؟ للحكّام والملوك وأعداء الأمة والإسلام.

– الدين عند المسلمين العلويين

جاء في النبأ اليقين:

الدين في العرف اللغوي يأتي على معانٍ كثيرةٍ نجتزئ بأربعة منها.

١– التوحيد، قال تعالى: (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ(٣))(الزمر).

أي التوحيد الخالص.

٢- الجزاء، قال تعال: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)(الفاتحة). أي يوم الجزاء.

٣- الحكم، قال تعال: (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ (٢))(النور). أي في حكم الله.

٤- الطاعة، قال تعالى: (وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا (٥٢))(النحل). أي الطاعة دائماً.

- والدين في الاصطلاح الشرعي: هو ما شرعه سبحانه وتعالى لعباده من شرعةٍ، أو منهاج على لسان رسول كريم.

وقد ينحصر الدين في قضايا خمس، ١- معرفة الخالق، ٢- معرفة المبلغ عنه، ٣- معرفة ما تعبد به والعمل به، ٤- الأخذ بالفضيلة ورفض الرذيلة، ٥- الاعتقاد بالمعاد والدينونة.

وهذه القضايا الخمس يجمعها الإسلام الذي أكمل به الباري الأديان الإلهية وحصر تعريفها به بقوله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (١٩))(آل عمران). والإسلام شرعاً، هو الإقرار بالشهادتين والالتزام بأحكام الشرع.

ولغةً: هو الطاعة والانقياد، ولقد عرَّفه أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)، بقوله: (لأنسبنَّ الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي، الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل). *[٣]

- فهو بهذا يشمل اعتقاد العباد وأفعالهم، والإسلام والإيمان مترادفان ويطلقان على معنيين (أعم وأخص) ويعتمد المعنى الأعم على ثلاثة أركان، التوحيد، والنبوة، والمعاد، (مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ (٦٢)(البقرة). فمن دان بتوحيد الله ونبوة خاتم النبيين محمد(ﷺوآلهِ) واعتقد بيوم الجزاء فهو مسلم حقاً له ما للمسلمين وعليه ما عليهم، ومن أنكر ركناً من هذه الأركان الثلاثة فليس بمسلم ولا مؤمن، ويعتمد المعنى الأخص على الأركان الثلاثة المذكورة وعلى ركن رابع هو العمل بدعائم

[٣] - نهج البلاغة. الكافي للكليني.

الإسلام الخمس وهي: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، (مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا (٦٢)(البقرة). وهذا المعنى هو الإيمان المعرّف بقول أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام): (الإيمان اعتقاد بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان).*[٤]

فتبين أنَّ ما ورد في الذكر الحكيم من الإيمان بالمعنى الأعم، وهو ما يراد به الاعتقاد فقط كان إسلاماً، وما ورد في الذكر من الإيمان بالمعنى الأخص وهو ما يشتمل على الاعتقاد والعمل كان إيماناً، وعلى هذا فكلّ مؤمن مسلم، وليس كلّ مسلم مؤمناً، والأصل في هذا التقسيم قوله تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (١٤)(الحجرات)، وقد زاده تعالى إيضاحاً بقوله الحق: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

---

[٤] - (نهج البلاغة. والأمالي للطوسي. بصيغ مختلفة).

وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥)(الحجرات)، وهذه حجة تقطع بأنَّ الإيمان، قولٌ، ويقين، وعمل.

– فدين العلوي التوحيد المحض وتنزيه الخالق عن كل مشابهة للمخلوق، والإقرار بنبوة سيد الرسل محمد(ﷺوآلهِ) والاعتقاد بالمعاد، والعمل بدعائم الإسلام الخمس، ويتفق وجميع الشيعة الامامية على زيادة ركن خامس على هذه الأركان الأربعة التي هي أصول الإسلام والإيمان بالمعنى الأخص عند جمهور المسلمين، ألا وهو الاعتقاد بالإمامة، يعني أنَّ العلوي يعتقد أنَّ الإمامة منصب إلهّي يختارُ اللهُ لها مَنْ يشاء اختياره للنبوة والرسالة، (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (٦٨)(القصص)، وكما أنَّ تأييد النبي بالمعجزة نصّ عليه من الله، فالبارئ سبحانه يأمر نبيه بالنص على مَنْ ينصّبهُ إماماً للناس من بعدهِ، للقيام بالوظائف التي كان يقوم بها النبي، سوى أنَّ الإمام لا يُوحى إليه، كقوله(ﷺوآلهِ): (أنت مني بمنزلة هارون

من موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبي بعدي)،*[٥] والفرق بين النبوة والإمامة واضحٌ جلي، وهو أنَّ النبي يُبلّغ ما ينزل إليهِ وحياً من ربّهِ، والإمام يُبلّغ ما يتلقاه من النبي مع تسديد إلهي، فالنبي مبلّغ عن الله والإمام مبلّغ عن النبي.

والأئمة عند العلويين اثنا عشر كلّ سابق ينص على اللاحق، والاعتقاد بعصمتهم شرط في صحة إمامتهم وإلاَّ لزالت الثقة بهم، وأولهم آخر الأوصياء لآخر الأنبياء، ١- الإمام علي المرتضى، ٢- فالحسن المجتبى، ٣- فالحسين شهيد كربلاء، ٤- فعلي زين العابدين، ٥- فمحمد الباقر، ٦- فجعفر الصادق، -(وإليه ينسب فقه أهل البيت)- ٧- فموسى الكاظم، ٨- فعلي الرضا، ٩- فمحمد الجواد، ١٠- فعلي الهادي، ١١- فالحسن العسكري، ١٢- فمحمد بن الحسن المعروف بالمهدي القائم المنتظر حجة العصر والزمان، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

[٥] - مسند أحمد بن حنبل. والمستدرك على الصحيحين للحاكم.

- أصول الدين عند المسلمين العلويين:

هـي نفسـها الأصـول الخمسـة عنـد جميـع الإمـاميين وهـي: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد.

وفروعه تنقسم إلى عبادات ومعاملات وغيرها.

وتجـب معرفتهـا بالبرهـان والـدليل الموجـب للعلـم لا بـالظن أو التقليد.

١- التوحيد:

نعتقد بوجوب وجود إله واحد لا شريك له، لا يشبهُ شيئاً ولا يشبهه شيء، خـالق للكائنـات كلّيهـا وجزئيهـا، لقولـه: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)(الشورى). وهو كما أخبر عن نفسه بقوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤))(الإخلاص).

٢- العدل:

نعتقدُ بأنَّ اللهَ تعالى عدلٌ منزّه عن الظلم لقوله: (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩))(الكهف)، ولا يحب الظالمين، وأنَّهُ تعالى، إثباتاً لعدله: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا(٢٨٦))(البقرة). ولا يأمر الناس إلاَّ بما فيهِ صلاحهم، ولا ينهاهم إلاَّ عمّا فيهِ فسادهم: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٤٦))(فصلت).

٣- النبوة:

نعتقد بأنَّ الله سبحانهُ، لطفاً منه بعبادهِ، اصطفى منهم رسلاً وأمدّهم بالمعاجز الخارقة، وميّزهم بالأخلاق العالية، وأرسلهم إلى الناس: (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ(١٦٥))(النساء). لتبليغ رسالاته، حتى يرشدوهم إلى ما فيه صلاحهم، ويحذروهم عما فيه فسادهم في الدنيا والآخرة: (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ (٤٨))(الأنعام).

والأنبياء كثيرون، وقد ذكر منهم في القرآن الكريم خمسة وعشرون نبياً ورسولا، أولهم أبونا آدم وخاتمهم سيدنا محمّد بن عبد الله (ﷺوآلهِ)، وهو نبي ورسول، أرسله الله للعالمين كافة بشيراً ونذيرا، وشريعته السمحة آخر الشرائع الإلهية وأكملها ، وهي صالحة لكل زمان ومكان.

ونعتقدُ أنَّ اللهَ عَصَمَ الأنبياء من السهو والنسيان وارتكاب الذنوب، عمداً وخطأً، قبل النبوة وبعدها، وجعلهم أفضل أهل عصورهم وأجمعهم للصفات الحميدة.

٤– الإمامة:

نعتقدُ أنَّها منصب إلهي، اقتضته حكمة الله سبحانهُ لمصلحة الناس، في مؤازرة الأنبياء بنشر الدعوة، والمحافظة بعدهم على تطبيق شرائعهم وصونها من التغيير والتحريف والتفسيرات الخاطئة.

ونعتقدُ أنَّ اللطف الإلهي اقتضى أن يكون تعيين الإمام بالنص القاطع والصريح: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (٦٨)(القصص)، وأن يكون الإمام معصوماً ـ مثل النبي ـ عن السهو والذنب والخطأ، لكي يطمئن المؤمنون بالدين إلى الاقتداء به في جميع أقواله وأفعاله، والأئمة عندنا اثنا عشر، نصَّ عليهم النبي (ﷺوآلهِ) وأكَّد السابق منهم النص على إمامة اللاحق.

٥- المعاد:

نعتقدُ أنَّ اللهَ سبحانَهُ يبعث الناس أحياء بعد الموت للحساب: (وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ (٧)(الحج).

فيجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته: (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (٣١)(النجم). (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ خَيْـرًا يَـرَهُ (٧) وَمَـنْ يَعْمَـلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ شَـرًّا يَـرَهُ (٨))(الزلزلة).

وكما نؤمن بالمعاد، فإننا نؤمن بجميع ما ورد في القرآن الكريم والحديث الصحيح من أخبار البعث والنشور والحشر، والجنة والنار، والعذاب والنعيم، والصراط والميزان، وما إلى ذلك: (رَبَّنَا آَمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣)(آل عمران).

– أدلة التشريع عند المسلمين العلويين هي أربعة:

١– القرآن الكريم:

نعتقدُ أنَّ المصحف الشريف المتداول بين أيدي المسلمين هو كلام الله تعالى لا تحريف فيه ولا تبديل (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢) (فصلت).

٢- السنَّة النبوية:

وهي عندنا ما ثبت عن النبي (ﷺوآلهِ) من قول وفعل وتقرير، وهي المصدر الثاني للتشريع، ونعتقد أنَّ مَنْ أنكرَ حكماً مِنْ أحكامِها الثابتة فهو كافر، مثل مَنْ أنكرَ حكماً مِنْ أحكامِ القرآن، لأنَّ السنَّة النبوية لا تتعارض مع الكتاب الكريم إطلاقاً. ويلحق بها ما ثبت عن الأئمة الطاهرين قولاً وفعلاً وتقريراً.

٣- الإجماع:

نعتقدُ أنَّ ما أجمعَ عليه المسلمون مِنْ أحكامِ الدين، وفيهم الإمام المعصوم، فهو دليلٌ قطعي ولو خفي علينا مستنده مِنَ الكتاب والسنّة، والإجماع بهذا التعريف لا يتعارض مع نصوصهما.

٤- العقل:

الدليل العقلي حجة إذا وقع في سلسلة العلل، أو كان من المستقلات العقلية، ويقتصر استعمال الدليل العقلي في الفقه

عندنا على المجتهد، وهو مَنْ حصلتْ عنده ملكة تساعده على استنباط الأحكام الفرعية من أدلتها التفصيلية. والمرجع المقلد عندنا هو: (من كان مِنَ الفقهاء صائناً لنفسِهِ، حافظاً لدينِهِ، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمرِ مولاه، فللعوام أن يقلدوه) كما ورد عن صاحب الزمان عجل الله فرجنا به.

- فروع الدين:

نعتقدُ أنَّها كثيرة، وكنا نؤثر أن نكتفي بذكر بعضها رغبة في الإيجاز، محيلين المتطلع إلى المعرفة، والمرجف والمتعنت، إلى كتب علمائنا المبثوثة في المكاتب، فهي تفصّل عقائدنا بوضوح، ولكننا انسياقاً مع خطتنا التي رسمناها في هذا البيان رأينا أن نتعرض لذكر بعضها بكثير من الإيجاز وخصوصاً العبادات منها:

١- الصلاة:

نعتقدُ أنَّها (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (١٠٣))(النساء)، وأنَّها عمود الدين، وأهم العبادات التي فرضها

الله على عباده، وأحب الأعمال إليه، (إن قبلت قبل ما سواها، وإن ردت رد ما سواها)(كما ورد عن المعصومين).

ونعتقد أنَّ الصلوات المفروضة يومياً خمس: الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح، ومجموع ركعاتها سبع عشر ركعة، تقصر الرباعية منها على النصف في حالات السفر والخوف.

ونعتقدُ أنَّ من الصلوات الواجبة: صلاة الجمعة والعيدين مع استكمال شروطها، وصلاة الطواف الواجب، وصلاة الميت، و.... الخ.

كما نعتقد أنَّ من الصلوات المستحبة: النوافل أو السنن، ومجموع ركعاتها أربع وثلاثون ركعة في الأوقات الخمسة، وتعرف عندنا بالرواتب اليومية، ويجوز الاقتصار على بعضها، كما يجوز تركها جميعاً.

ونعتقدُ بحصول الثواب على فعل المستحبات، وبعدم العقوبة على ترك فعلها.

٢- الصوم:

نعتقدُ أنَّهُ مِنْ أركانِ الدين الإسلامي، ويجب على كلّ مكلف مستطيع، امتثالاً لقوله سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)(البقرة). وهو شرعاً الإمساك عن المفطرات من أول الفجر الصادق إلى المغرب الشرعي مع نية القربة، ويجب في شهر رمضان، وفي موارد أخرى مذكورة في كتب الفقه.

٣- الزكاة:

نعتقدُ أنَّها من الأركان التي بُنِيَّ عليها الإسلام، ولها شرائط عديدة مذكورة في كتب الفقه، ويتبعها الخمس.

٤- الحج:

نعتقدُ بأنَّهُ واجبٌ لقولهِ تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)(آل عمران)، ويجب على كلّ مسلم بالغ عاقل، ذكراً كان أم

أنثى، مرةً واحدة في العمر، بشرط الاستطاعة وتخلية السرب، (أي: الأمن على النفس والمال والعرض).

٥- الجهاد:

نعتقدُ بأنَّهُ من أركان ديننا، ويجب من أجل الدعوة إلى الإسلام وجوبه كفائي، ويجب أيضاً من أجل الدفاع عن الإسلام والبلاد وعن النفس والعرض والمال، ووجوبه عيني على كلّ من يستطيع أن يقدم نفعاً - إذا اقتضى ذلك -. ويتبعه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ونعتقد أنَّ اللهَ أمرَ بكلّ خيرٍ وسمَّاهُ معروفاً، أمر إيجاب أو ندب.

ونهى عن كلّ شرٍ وسمَّاهُ منكراً، نهي تحريم أو كراهة، لقولهِ تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)(آل عمران).

هذا ما ورد في إحدى الوثائق لاجتماع علماء الدين المسلمين العلويين في سوريا ولبنان في /١٣٩٢/٨/٢٤هـ. مطبعة كرم دمشق /ط٥/٢٠٠١م. ومن تراث العلامة الشيخ سليمان الأحمد، ومن النبأ اليقين ط٢ للعلامة الشيخ محمود الصالح الزلو. غفر الله لهم جميعاً. انتهى.

قال تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ(٧٨))(الحج).

وقال تعالى: (وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ(٤١))(التوبة).

وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ(٧٢))(الأنفال).

- سُئِلَ الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن الحديث الذي جاء عن النبي (ﷺوآله): إنَّ أفضلَ الجهادِ كلمة عدلٍ عند إمامٍ جائر. ما معناه ؟ قال: هذا على أن يأمره بقدر معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلاَّ فلا.

– وقال أمير المؤمنين علي(عليه السلام): إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث بسرية، فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر، وبقى عليهم الجهاد الأكبر. قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟ قال: جهاد النفس، ثم قال (صلى الله عليه وآله) أفضل الجهاد مَنْ جاهد نفسه التي بين جنبيه.

فالجهاد في القرآن والسنّة يأتي بمعنى أشمل من ذلك وأعم، إذ يشمل الدِّين كله، والحياة كلّها بسائر مجالاتها ونواحيها. لقول رسول الله(صلى الله عليه وآلهِ): (جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم).*[٦]

والمجاهدة تكون باليد واللسان، لقوله (صلى الله عليه وآلهِ): (جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم).*[٧]

---

[٦] - بحار الأنوار.
[٧] - بحار الأنوار.

فالجهاد: من (جهد) الجَهْدُ والجُهْدُ الطاقة، تقول اجْهَد جَهْدَك، وقيل الجَهْد المشقة والجُهْد الطاقة، فهو أي جهد تبذله يبدأ بالكلمة.

- أمَّا السبيل: فهو الطريق، وسبيل الله طريق مرضاته، وإنَّما قيل للجهادِ سبيل الله لأنَّهُ طريق إلى ثواب الله عز وجل.

قال تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠))(البقرة). فسبيلُ الله الطريق إلى الله وإلى رحمة الله وثوابه، وهذا الإمام علي (عليه السلام) في دعائِهِ لهاشم بن عتبة: اللهمَّ ارزقهُ الشهادةَ في سبيلِكَ، والموافقة لنبيك. إلاَّ أنَّه كثر استعمالهُ في الجهاد لأنَّ الجود بالنفس أقصى غاية الجود، والجهاد هو الأمر الذي يخاطر فيه بالروح فكانت لهُ مزية. وإنَّ كل ما أمرَ اللهُ بهِ مِنَ الخير وأبواب البرِ فهو سبيل الله. انتهى.

مصادري كلّ من كتبَ مِنْ أسيادي وإخواني والمنصفين كلمةَ حقٍ عن المسلمين العلويين، تدفع عنهم الباطل والتكّفير والتفسيق.

هذا ما نشرته سابقاً على صفحات التواصل، والآن أضعهُ بين يدي الجميع راجياً مِنَ الله الثواب ومنكم الدعاء.

طرطوس في /٢/ذي الحجة/١٤٣٦/هـ.

الموافق /١٤/٩/٢٠١٥/م.

أخوكم طالب الدعاء الشيخ محمود سليمان رمضان